

## الطبيب مواجهاً للألم

يُفترض أن يكون الطبيب على درجة كبيرة من الحساسية بألام مرضاه، الذين يجابهون الألم و الموت؛ فالطبيب الذي يُعاني آلام مرضاه لا يمكنه بحال أن يقبل وضعهم؛ و هو مُهددٌ بفقد حساسيته و شعوره، إن هو انطوى على نفسه! فالمسؤولية الثقيلة تدفعه لرفض كل ما يراه قاسياً، دون أن ينسى أن مهمته تَمس أفراداً متألمين، لا يمكنه معاملتهم كما يحلو له؛ و إلا عرّض أرواحاً للخطر.

تساءل يوماً جان هامبورغر Jean HAMBURGER (1909- 1992) حول ما يدفع الطبيب لمقاومة المرض و الموت؟ فرأى أن الطب لا يجب أن يبقى رهين الخيرية Beneficence، كما أن الطب ليست مهمته تغيير مصير الإنسان، بل مساعدة الإنسان على تحمّل مضمونه...

و لأنّ تاريخ الطب هو الفعل الأول للإنسان المتمرد، فقد وُلد الطب يوماً من رغبة باذخة في إدانة

القسوة!

أ. عقبة جنان